العين والمثلات بالتخفيف بعد الاتباع والمثلات بفتح التا على انها جمع مثلة كركبة
وركبات وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ظالمين انفسهم ومحله النصب
على الحال والعامل فيه المغفرة والتقييد به دليل على جواز العفو قبل التوبة فان
التايب ليس على ظلمه ومن منع ذلك خص الظلم بالصغاير المكفرة لمجتنب الكباير
او اول المغفرة بالستر والامهال وان ربك لشديد العقاب للكافر او لمن
شاء عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا عفو الله وتجاوزه لما هنا احدا العيش ولولا وعيده
وعقابه لاتكل كل احد ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه
لعدم اعتدادهم بالايات المنزلة عليه واقتراحا لنحو ما اوتي موسى وعيسى انما انت
منذر مرسل للانذار كغيرك من الرسل وما عليك الا الاتيان بما تصح به نبوتك
من جنس المعجزات لا بما يقترح عليك ولكل قوم هاد نبي مخصوص بمعجزات من جنس
ما هو الغالب عليهم يهديهم الى الحق ويدعوهم الى الصواب او قادر على هدايتهم
وهو الله تعالى لكن لا يهدي الا من يشا هدايته بما ينزل عليك من الايات ثم اردف ذلك
بما يدل على كمال علمه وقدرته وشمول قضايه وقدره تنبيها على انه تعالى قادر
على انزال ما اقترحوه وانما لم ينزل لعلمه بان اقتراحهم للعناد دون الاسترشاد
وانه قادر على هدايتهم وانما لم يهدهم لسبق قضايه عليهم بالكفر فقال
الله يعلم ما تحمل كل انثى اي حملها او ما تحمله انثى على اي حال هو من الاحوال الحاضرة
والمتوقعة وما تغيض الارحام وما تزداد وما تنقصه وما تزداده في الجثة
والمدة والعدد واقصى مدة الحمل اربع سنين عندنا وخمس عند مالك وسنتان
عند ابي حنيفة روي ان الضحاك ولد لسنتين وهرم بن حيان لاربع سنين واما
عدده فلا حد له وقيل نهاية ما عرف اربعة واليه ذهب ابو حنيفة وقال
الشافعي اخبرني شيخ باليمن ان امراته ولدت بطونا في كل بطن خمسة وقيل المراد
نقصان دم الحيض وازدياده وغاض جاء متعديا ولازما وكذا ازداد قال تعالى
وازدادوا تسعا فان جعلتها لازمين تعين ما ان تكون مصدرية واسنادهما الى
الارحام على المجاز فانهما لله تعالى او لما فيها وكل شي عنده بمقدار بقدر لا يجاوزه
ولا ينقص عنه كقوله انا كل شي خلقناه بقدر فانه تعالى خص كل حادث بوقت
وحال معينين وهيا له اسبابا مسوقة اليه تقتضي ذلك وقرا ابن كثير
هاد ووال وواق وما عند الله باق بالتنوين بالوصل واذا وقف وقف
بالياء في هذه الاربعة احرف حيث وقعت لا غير والباقون يصلون بالتنوين
ويقفون بغير يا عالم الغيب الغايب عن الحس والشهادة الحاضر له الكبير

العظيم

العظيم الشان الذي لا يخرج عن علمه شي المتعال المستعلي على كل شي بقدرته او
الذي كبر عن نعت المخلوقين وتعالى عنه سوا منكم من اسر القول في نفسه
ومن جهر به لغيره ومن هو مستخف بالليل طالب للخفا في مختبا بالليل
وسارب بالنهار بارز يراه كل احد من سرب سروبا اذا برز وهو عطف على من او مستخف
على ان من في معنى الاثنين كقوله نكن مثل من يا ذيب يصطحبان كانه قال سوا
منكم اثنان مستخف بالليل وسارب بالنهار والاية متصلة بما قبلها مقررة
لكمال علمه وشموله له لمن اسر او جهر واستخفى او سرب معقبات ملايكة
تعتقب في حفظه جمع معقبة من عقب مبالغة عقبه اذا جا على عقبه كان
بعضهم يعقب بعضا او لانهم يعقبون اقواله وافعاله فيكتبونه او اعتقب
فادغمت التا في القاف والتا للمبالغة او لان المراد بالمعقبات جماعات وقري
معاقيب جمع معقب او معقبة على تعويض اليا من احدى القافين
من بين يديه ومن خلفه من جوانبه او من الاعمال ما قدم واخر يحفظونه من
امر الله من باسه متى اذنب بالاستمهال او الاستغفار له او يحفظونه من
المضار او يراقبون احواله من اجل امر الله تعالى وقد قري به وقيل من بمعنى
البا وقيل من امر الله صفة ثانية لمعقبات وقيل المعقبات الحرس والجلاوزة
حول السلطان يحفظونه في توهمه من قضاء الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم
من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال الجميلة بالاحوال
القبيحة واذا اراد الله بقوم سوا فلا مرد له فلا رد له فالعامل في
اذا ما دل عليه الجواب وما لهم من دونه ممن يلي امرهم
فيدفع عنهم السو وفيه دليل على ان خلاف مراد الله محال هو الذي يريكم البرق
خوفا من اذاه وطمعا في الغيث وانتصابهما على العلة بتقدير المضاف اي ارادة خوف
وطمع او التاويل بالاخافة والاطماع او الحال من البرق او المخاطبين على اضمار ذو
او اطلاق المصدر بمعنى المفعول او الفاعل للمبالغة وقيل يخاف المطر من يضره
ويطمع فيه من ينفعه وينشي السحاب الغيم المنسحب في الهوا الثقال وهو
جمع ثقيلة وانما وصف به السحاب لانه اسم جنس في معنى الجمع ويسبح الرعد ويسبح
سامعوه بحمده متلبسين به فيضجون بسبحان الله والحمد لله او يدل الرعد
بنفسه على وحدانية الله وكمال قدرته متلبسا بالدلالة على فضله ونزول
رحمته وعن ابن عباس رضي الله عنهما سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن
الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق السحاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)